وسأله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يوما وانا حاضر على باب حانوته
عن تفسير اذا الشمس كورت فقال رضي الله عنه اللسان في هذا الوقت
عاجز عن البيان باللسان المالوف فقال له اخي افضل الدين المذكور
قولوا ما تيسر فقال رضي الله عنه اكتب في ورقة اذا الشمس كورت
بطنت وباسمه الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعلى خلق عظيم
وانقسمت بعد ما توحدت ثم تعددت وانعدمت بظهور المعدود
والقمر اذا تلاها ثم تنزلت بما عنه انفصلت لما به اتصلت واتحدت
والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسما واتحدت بالمسمى وظهرت من اعلا
عليين الى اسفل سافلين ثم رجعت على نحو ما تنزلت ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وبالجبال سكن صدها
وميدها هو فسادها ثم انصفت وتعددت بما وصفت عما به انصفت
وما انصفت الا لما خلقت والحروف تحشرت وباعمالها انحشرت
والوحوش اتحدت كل ميسر لما خلق له قل كل يعمل على شاكلته
ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق والحرف الحجاب وتعطلت
الاسباب وطلبت القلوب ظهور المحبوب ليكون معها كما كان
يوم ياتيهم الله في ظلل من الغمام واذا النفوس زوجت وبزوجها
تعلقت وبجنتها تشوقت وبحقيقتها اتصلت وبمظاهرها تعددت
وبها تعممت والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية وان
قتلت فيه قتلت وان سئلت فيه سئلت فقاتلها هو محييها لقتلها
ومماتها والموت عدم العلم والعلم عند الله لانه هو العالم بالقاتل
وما يستحقه جزاؤه عليه ورجوعه اليه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
واذا الصحف نشرت الصحف هي الحاوية للاعمال والاعمال علوم القلب

المفاضة

المفاضة على الجوارح فالعمل صورتها كما انه روحها ومن لا روح
لصورته فلا نشر لصحيفته وسيرى الله عملكم ورسوله فرسوله
يرى عملكم لانه هو المعلم والله يرى عملكم لانه العامل حقيقة
وقد تنزه تعالى عن الرؤية بالابصار والقلوب المقيدة
بحيرة يحشر المرء على دين خليله واذا السما كشطت لا اطيق
التعبير عن معناه واذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشعلت
والاعمال المظلمة عذبت انما يريد الله ان يعذبهم ببعض
ذنوبهم فما عذبهم الا بهم وما رحمهم الا به والواحد ليس من
العدد لان الواحد موجود مستور والعدد معدود مشهود
واذا الجنة ازلفت الايات لا استطيع النطق بمعناها انه
لقول رسول كريم لانه مستو بثبوته على عرش ولايته وهم
الحمول الاربعة لنفي عما واحد لان الحكمة في ذلك اليوم لله
باسمه الله لا باسمه الرب لان حكم الله يعم وحكم الرب يخص ثم
الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها ذي قوة عند
ذي العرش مكين المراد به العرش المطلق لذلك اليوم المطلق
بتجلي المعبود المطلق على العابد المطلق الذي هو اطلاق
المقيدات كما بدانا اول خلق نعيده مطاع ثم امين الى
اخر السورة صفات ونعوت واسما للموصوف المنعوت بالاسما
انتهى قلت وهذا لسان لا اعرف له معنى على مراد
قايله وانما ذكرته تبركا والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول
الرجل كالشجرة واصحابه كاغصانها ونسبة الغصن الذي
لا يثمر الى الشجرة كنسبة الغصن الذي يثمر على حد سوا لاتصاله
بها لا تقدر الشجرة تنفيه عنها . وسمعته رضي الله عنه يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)